

قلب غير مهتضم

يا عينُ فيضي بدمع منكِ مغزارٍ وابكي لصخرٍ بدمع منكِ مدارٍ^(١)
إني أرفقتُ فبتُ اللَّيْلَ سَاهِرَةً كأنما كُجِلتُ عَيْنِي بِعُورٍ^(٢)
أزعى النَّجُومَ وما كَلَفْتُ رِغِيَّتَهَا وتارةً أَتَغَشَّى فَضْلَ أَطْمَارِي^(٣)
وقَدْ سَمَعْتُ فلمْ أَبْجَحْ بهِ خَبْرًا مخبرًا قامَ يَنمي رَجَعَ أَخْبَارٍ^(٤)
قال: ابنُ أَمِّكَ ثاوٍ بالضريحِ وقد سَوَّوا عَلَيْهِ بِالوِاحِ وَأَحْجارِ
فاذْهَبْ فلا يُبْعِدُنكَ اللهُ من رَجَلٍ مَناعِ ضَئِيمٍ وَطَلابِ بِأوتارٍ^(٥)
قد كنتَ تحمِلُ قلبًا غيرَ مُهْتَضَمٍ، مركَّبًا في نِصابِ غيرِ خَوَارٍ^(٦)
مِثْلَ السَّنَنِ تُضِيءُ اللَّيْلَ صَوْرَتُهُ جَلْدُ المَرِيرَةِ حُرٌّ وابنُ أَحْرارٍ^(٧)
أبكي فتى الحَيِّ نالتهُ منيَّتهُ وكلُّ نَفْسٍ إلى وَقْتٍ ومِقْدارِ
وسوفَ أبكيكُ ما ناحتَ مطوِّقَةٌ وما أضاءتْ نجومُ اللَّيْلِ للَساري

* * *

(١) المغزار: الكثير.

(٢) العوار: القذى.

(٣) أتغشى: أغطي. الأطمار، واحدها طمر: الثياب الرثة.

(٤) أبجح: أفرح. ينمي إليه حديثًا: يرفعه.

(٥) الأوتار، واحدها وتر: الثار.

(٦) النصاب: الأصل. الخوار: الضعيف.

(٧) الجلد: الشديد القوي. المريرة: عزة النفس والعزيمة.